عدد ١٧٦ | صدورها في يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع | السنة الرابعة

(ثمن ثمرات الفنون)
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرتين في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف
التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الخميس في ٢٣ شعبان المبارك سنة ١٢٩٥ | الموافق ١٠ و٢٢ آب سنة ١٨٧٨

قد خاضت كتاب جرائد إنكلترة في البحث عن مركز في شواطئ آسيا يكون مركزًا أصليًا لمد سكة الحديد التي اعتمدت إنكلترة أن تنشئها لصيانة مصلحتها في آسيا والهند معًا فاستعملوا في ذلك الإيهام والإبهام فزعم بعضهم أن إياس أحسن مركز لسكة الحديد إلى الفرات وزعم آخرون أن الإسكندرونة أحسن منها إلى غير ذلك ولا يخفى أن جميع ما ذكر مبني على استقراء الخارطات لا على النظر الحسي الذي يفيد الحقيقة فإن العقل لا يدرك أحيانًا كل ما تراه العين إلا باشتراكه معها وقد بلغنا أن المهندسين الذين حضروا منذ مدة إلى بيروت لم يختلفوا في مناسبتها وحسن موقعها وسعة أرضها مع أنهم قرروا حين اطلاعهم على خارطتها ما خالف ما زعموه الآن فيستنتج من ذلك أن الخارطة عبارة عن مرآة تشخص الأجسام بالهيأة التي هي فيها بحسب الظاهر من جهة العرض لا من جهة الجوهر والحقيقة فإذا كان كذلك لاق بنا أن نتكلم عن حالة بيروت وموقعها وتربتها وهوائها وما أصابها في السنين الماضية من الشفاء والسعادة فنقول:

لما كان كثير من مطالعي جريدتنا وغيرهم يهمهم الاطلاع على حال هذه المدينة التي اشتهرت في ممالك الدولة العلية رأينا أن نزين صحيفتنا بذكر بعض آثارها الحسان أيام كانت شامة في وجنة بلاد الشام حيث اشتهرت بصناعة البر كصور وكان مرساها في زمن ملوك مادي من أحسن المراسي السورية غير أن يد الأيام عبثت به فنقلته من حال إلى حال فصارت في سنة ١٠٤ ق. م قاعًا صفصفًا بجور أحد قواد إسكندر بلاس ملك سورية وقتئذٍ فنعب بها يوم الخراب مدة تزيد على نصف جيل حتى جدد الرومان بناءها فكثرت وارداتها وراجت تجارتها وعظم قدرها فصار لها شهرة عظيمة في الخافقين لأن القيصر اغستوس شرفها بإحسانات عديدة ولقبها بجوليا السعيدة (اسم بانته) وسمح بأن تدرس فيها الشرائع وكان ذلك يعز على غيرها فأنشئ بها مدرسة كلية للعلوم الشرعية فتقاطر إليها طلاب العلم من اليونان ومصر وغيرهما إلى أن لقبت بمدينة العلماء ولم يكن في تلك الأيام إلا ٣ مدارس مشهورة في العالم بتعليم أصول الشريعة إحداها في رومية والثانية في القسطنطينية والثالثة في بيروت ولما أراد الملك بوستنيانوس أن يؤلف كتب الشريعة طلب من جمعية العلماء معلم بيروت وثلاثة من تلامذته فنالت لعظم اعتبارها ألقابًا شريفة فسماها الملك بمرضعة الشرائع والحياة وأم العلوم وغير ذلك من الألقاب العظيمة غير أن الزمان حسدها على تلك النعمة فسلط عليها في أواسط الجيل السادس زلازل متوالية أخربتها كما أخربت أكثر مدن فينيقيا وأهلكت عددًا غفيرًا من سكانها والأجانب أيضًا فتعذر إرجاع عظمتها الأولى إليها وفي الجيل السابع افتتحها المسلمون بعد فتحهم للشام وحمص وحماة والقدس في خلافة عمر بن الخطاب (رضي عنه) ثم في أواسط الجيل التاسع استولى عليها أحد ملوك القسطنطينية ثم بعد ثلاثة عشرة سنة استرجعها المسلمون وفي سنة ١١١٠ حاصرها ملك القدس الإفرنجي ٦٥ يومًا ففتحها وبعد ذلك بنحو سبعين سنة حصرها الملك صلاح الدين الأيوبي برًّا وبحرًا فأخذها قسرًا من الإفرنج وجعلها عاصمة للممالك الإسلامية في سورية مدة سبع سنين ثم تسلمتها الإفرنج وبقيت تحت ملكهم إلى سنة ١٢٩١ (ميلادية فأخذها منهم الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاون الثامن من ملوك الترك في مصر فهدم أسوارها ودك قلعتها فبقيت تحت سلطة الدولة التركية بمصر إلى أن افتتح السلطان سليم الأول مصر وسورية فكانت من جملة فتوحاته ثم تجدد شبابها في أيام الأمراء التنوخيين فأنشئت فيها البنايات العظيمة التي لم تزل آثار بعضها باقية إلى الآن كخان المينا الذي بناه تنكز نائب دمشق وجامع النوفرة الذي بناه الأمير منذر وبرج الكشاف الذي هدم وخان الوحوش وجامع السرايا وغيرهم، وفي أوائل الجيل السابع عشر انحطت عن وجاهتها فأصبحت اشبه بقرية خاملة الذكر حتى تولى عليها الأمير ملحم الشهابي في سنة ١٧٤٩ فبنى خان الملاحة بجانب الكمرك وبنى أخوه الأمير منصور الخان المعروف باسمه في سوق البازر كان إلى غير ذلك من الخانات المعروفة إلى الآن باسم الأمراء الذين بنوها ولولا ضيق المقام لذكرناها جميعًا وفي سنة ١٧٧٢ تولى عليها أحمد باشا الجزار فحاصرتها عمارة روسية وأطلقت عليها المدافع فهدمت منها جانبًا واستولت عليها فصالحها الأمير يوسف الشهابي على ٢٥ ألف قرش (وما أدراك ما ٢٥ ألف قرش في تلك الأيام) فتسلمها وفي سنة ١٧٧٦ استرجعها أحمد باشا الجزار حيث تولى على صيدا فأخرجه منها حسن باشا وزير البحر ثم تملكها الإفرنج فاستردها الجزار وهدم أكثر دور الأمراء وشيد بفضلات أحجارها السور الذي لم يزل أثره باقيًا إلى الآن وفي سنة ١٨٢٥ جاءها أسطول يوناني فأطلق عليها المدافع لأن اليونان كانوا وقتئذٍ يحاربون الدولة العلية طلبًا للاستقلال وفي سنة ١٨٣١ استولى عليها إبراهيم باشا المصري ورصف شوارعها وأزقتها بالبلاط وفي سنة ١٨٤٠ فتحها السلطان عبد المجيد العثماني قسرًا وهدمت مدافع الدول المتحدة وقتئذٍ جانبًا من أبراجها ودورها فصارت مقرًا لوزير إيالة صيدا حتى تقسمت الممالك المحروسة إلى ولايات كبيرة فبقيت بيروت مركزًا لإيالة صيدا فكانت أهاليها في أرغد عيش وأخذت تتقدم تقدمًا عجيبًا مع أنها لم يكن فيها يومئذٍ إلا ١٨ ألف نفس فكثرت سكانها وتحسنت أبنيتها وراجت أسواق تجارتها ونمت بها المعارف والعلوم وفي سنة ١٨٦٠ دخلت إليها العساكر الفرنسوية بسبب حوادث لبنان فتزاحمت بها أقدام الغرباء وأخذت من ذلك الوقت تشيد بها الدول الجميلة وأنشئت المدارس والمطابع إلى أن انضمت إلى ولاية الشام لما تشكلت الولايات وما زالت تتقدم بالرغم عما اعترض في وجه نجاحها حتى عقدت بها الجمعيات المفيدة وانتظم بها سلك الهيأة الاجتماعيَّة فازداد تمدن أهلها وبسطت بها التجارة برًّا وبحرًا فكانت ميناؤها لا تخلو ساعة من السفن الكبار وفيها كثير من العلماء والشعراء والمؤرخين والرياضيين والكيمياويين والفلكيين والفقهاء والمتفننين وأصحاب الذكاء والأطباء البارعين ولأهلها رغبة غريبة في تعلم اللغات الأجنبية وانصباب عجيب على تلقي الدروس وأكثر سكانها مسلمون ونصارى ويهود وهي شامة في وجنات المدن السورية والأحرى أن يقال في وجنات الممالك المحروسة ولم يزل بها كثير من الآثار القديمة لكنها مهملة تحت مرحمة الأيام فحيثما احتفروا وجدوا الاحجار العظيمة والاعمدة المنحوتة والنوويس المنقوشة والأصنام القديمة التي تروي حكايات اليونانيين والرومان بلسان حالها وإن كانت خرساء وهي من رخام ونحاس وفضة وذهب وفي بعض أماكنها أبنية لم تزل قائمة تحت التراب وفي سنة ١٨٦٢ أيام كان وجيه باشا واليًا لإيالة صيدا فظهر بالقرب من باب يعقوب مجرى للماء في صخر منحوت شديد الصلابة يسير به الرجل الطويل فأمرت الحكومة بتعقبه والكشف عن نبعه فاحتفروا طويلًا لكنهم لم يدركوا أصل مجرى الماء فذهب تعبهم سدىً فإذا كان ذلك تعين علينا أن نثب بالمطالب وثبة أدبية إلى خرج سورها فنريه هنالك قصورًا شامخة زاحمت الكواكب بالمناكب وبنايات جميلة ترد عنها عيون الحواسد كليلة فمن نقوش تدهش العقل وتحير الأفكار وصور لا يدركها المتأمل وآجر اختلفت ألوانه وأشكاله مع الوضع المتقن والبناء المحكم والحاصل إنك كلما زدتها تأملًا زادتك تعجبًا وكلما زدتها أنسًا زادتك طربًا ولا بدع في ذلك فإنها شبيهة بمرسيليا وكثيرًا ما سمعنا جماعة السائحين يصفون منظرها الخارجي من جهة البحر يزعمون أنها أدهش

منظرًا منها أما هواؤها فلطيف إلا في جهة نهرها حيث تكثر الأمراض ثمة في فصل الصيف بسبب البخارات المائية فإذا أزيلت زالت الأمراض وأما تربتها فطيبة خصيبة وموقعها في درجة ٣٣ ودقيقة ٨ من الطول الشرقي وفي جرجة ٣٣ ودقيقة ٥٠ من العرض الشمالي.

وأخالك أيها القارئ الكريم كدت تمل من طول الشرح لهلمَّ معنا إلى مسافة ميلين في البحر المتوسط عسى أن تنزه ألحاظك إذا وقفنا بك ثمة تنظر موقع بيروت الجميل ومنظرها الحسن فتشاهد لبنان شيخًا هرمًا قد كلل هامها بتاج المجد الأثيل وأحاطها حرصًا عليها بشكل هلال وإن كنت في ريب مما ذكرته لك فانظر إلى مرساها تره داخلًا في البحر وقد اكتنفه لسانان إحداهما في الشمال الشرقي والآخر في الجنوب الغربي حتى صارت بمثابة جون صغير وإن كان عرضة لريح الشمال وهذا ما جعل أصحابنا الإنكليز تشكو منه وتعرض عنا مفضلين خرابات إياس الموحشة على قصور بيروت المؤنسة فلو خطر لهم أن يقيموا سدًّا في مينائنا لحماية السفن التي يخشى عليها من أخطار العواصف في الشتاء لكانوا يدفعون عنا معاناة إعراضهم ولو اجتهد أعضاء مجلس بلديتنا الجديد بإيجاد طريقة مناسبة للاتفاق مع شركة سكة الحديد بما أشرنا إليه قبلًا في العدد الماضي أو بتدارك أسباب أخر كان في ذلك وقاية للبلدة من رياح التأخر التي تذهب بها في المستقبل ومما يقضي بالأسف أن تتأخر مدينتنا بعدما كانت عنوان التقدم في الممالك العثمانية والحاصل إننا نتأمل من هيأة ذلك المجلس المحترم أن يترقب أسباب المداخيل لما فيه تقدم للمدينة وما يزرعه اليوم يحصده غدًا والله يوفّق أعمالنا إلى سواء السبيل اهـ.

تلغرافات روتر وهافاس

لندرة في ١٤ آب قال وزير الحرب في مجلس العموم إن الأمراض المنتشرة بين الجيوش الإنكليزية في قبرص هي من نوع الدور الخفيف. عرض على الملكة فيكتوريا في سبيتيد مناورة بحرية غير أن الجو لم يساعد على إتمامها. تعين محمَّد علي باشا نائبًا في بوسنة للإصلاح.

باريز في ١٥ منه، يشير جرنال الديبا على دولة أوستريا بالحلول في بلغراد لكي تتمكن من إخماد الثورة الناشئة عن تحريك الصرب. أعلن البرنس لوبانوف للباب العالي أن الجيوش الروسية ستترك مراكزها في أوائل الأسبوع القادم وطلب إليه أن يكون سفر الأسطول الإنكليزي في الوقت نفسه.

لندرة فيه، عرض على مجلس ألمانيا لائحة تتضمن قواعد كلية لحسم الاشتراكيين. سفير ألمانيا في الأستانة طلب من الباب العالي بالتهديد احترام وتنفيذ مطالب اللجنة اليونانية فاقتضى أن الباب يراجع قراره في هذا المعنى ويلاحظ بعض تغييرات.

من باريز في ١٥ آب، بعث الباب العالي بإعلان يفيد أنه لا يستطيع أن يقبل مطالب اليونان بتصليح الحدود.

ومنها في ١٦، إن عدد ثائري بوسنة يبلغ ٥٠ ألفًا وما زالوا يقاومون مسير الجيوش النمساوية. الجنرال فيليبوفيس حل بمعظم جيشه في زانيترا مستعدًا للتقدم نحو سيراجيفو والقتال كل يوم في اشتباك.

وفيه من لندرة، وجهت المسائل مساء أمس في مجلس العموم إلى البحث في إرسال الحملة الروسية إلى آسيا الصغرى فأجاب الوزراء إن أمير أفغانستان لم يطلب إلى إنكلترة أن ترسل وكيلًا لديه لكن الحكومة تطلب ذلك على أنه هو الذي سبب انفصال علاقات الود عن إنكلترة ولم يبن مع ذلك شرحًا على سلوكه.

لندرة في ١٦ آب، الأخبار الواردة إلى نظارة الخارجية تعلن وجود درويش باشا في باطوم ولم تزل المخابرة في أمر تسليمها جارية.

بطرسبورج فيه، تقرر أن العلائق بين روسيا وإنكلترة كانت في اختلال فتوجهت حملة روسية على آسيا الوسطى غير أنه صدرت لها الأوامر بالرجوع.

فينا فيه، الفرقة العشرون النمسوية التي تأخرت عند جوفارسيكو قد اضطرها العصاة لتأخرها إلى داباي. توجه حافظ باشا إلى ملاقاة قائد الجيوش النمسوية فأبان له وجوب توقيف سير العساكر إلى سيرجيفو لكن القائد أبى إلا السير إلى أمام.

وفيه من باريز، حصل تعدٍّ في بطرسبورج على رئيس البوليس الكبير الجنرال ميزانتزوف فجرح جرحًا خفيفًا.

ومن لندرة في ١٧، أجّلت فرصة البرلمان إلى ٢ نوفمبر وينتظرون لأجله رسالة من الملكة يظنها العالم السياسي سلمية توضح أن الصلح الذي وقع عليه في برلين سيكون إلى زمن طويل ويظنون أن الرسالة ستتكلم أيضًا عن العهد الإنكليزي العثماني مفيدة أن الباب العالي يحفظ استقلاله غير منثلم وأن عهد ٤ يونيو إنما هو عهد أوضح وأتم من الذي أعلنه عام ١٨٥٦.

وفيه من لندرة، أجّل البرلمان الإنكليزي وهذه صورة رسالة الملكة: أبرمت لجنة برلين بسلام نظن أنه سيكون طويلًا مرضيًا ومع تحمل الباب العالي خسارة عظيمة لم يتأخر عن إجراء ترتيبات مناسبة لرعاياه وهو بهذه الحالة ذو مركز يمكنه من حفظ استقلاله ضد كل تعدٍّ. الميثاق الدفاعي الذي عقدته مع الباب العالي يؤيد بوجه أتم ما تعهد به بخصوص تركية آسيا عام ٥٦ فإن ذلك لم يكن بصورة فعالة فارتبطت الحضرة السلطانية جديدًا بمراعاة الوسائل اللازمة وإجراء حكومة عادلة في ولاياتها الآسية ولكي أكون بثقة من الوصول إلى هذه الغاية أردت الحلول بقبرص وإجراء إدارتي فيها متحملة المسؤولية. علاقاتي مع الحكومات الأجنبية على ما يرام وإنني أخشى من حالة إفريقية الجنوبيَّة ولكن هناك ما يؤكد أن الارتباكات المهمة قد انتهت حاليًا اهـ.

النمسا وعصاة بوسنة

قال في الديبا ها هو ذا عصاة بوسنة يناصبون النمسا الشر ومع ما حاولته من المخابرات الطويلة التي أجرتها لتنال مصادقة الدولة العلية على حلولها في بوسنة وهرسك لم ترَ بدًّا من إعمال السلاح الذي كثيرًا ما تجنبت إعماله ولو أمعنا النظر في حقيقة الحال وجدنا أن المؤتمر طرح النمسا في هذه الورطة والأحرى أن يقال أنه طرح أهل بوسنة وهرسك بين يديها على أن أهل فينا كانت تعرف حق المعرفة أن ذلك الحلول يستوجب رضا الشعب لإرضاء الدولة العثمانية إلا في بعض الأماكن المسكونة من الكرواتيين وقد علم أنه عندما بلغ الأهالي عزم النمسا على الحلول بينهم علقوا إعلانات ووزعوها بما معناه أن النمسا عدوة للدولة العلية وأنها لا تحترم شرفًا ولا دينًا ولا أملاكًا وحضوا في تلك الإعلانات جمهور الأهالي أن يؤلفوا جمعيات لمقاومة النمسا فلم تعبأ بذلك بل استعدت لإقامة عساكرها في تينك الولايتين وفي ٢٩ تموز قطع الارشيدوق سالفاتور الحدود بطلائع الجيش فأرسل إلى الإمبراطور تلغرافًا صورته (ها هو ذا العلم الإمبراطوري يخفق على أسوار بيربر) وفي أثناء ذلك قطع الجنرال فيليبوفيش نهر الصاف وتخلل البلاد من أربعة أماكن وهي البرودوغراديسكا وشامانك وكوستاجانيكا فانسحبت العساكر العثمانية من جميع هذه الأماكن بدون أدنى مقاومة على أن العلم العثماني لم يرفع من البرود إلا بعد التهديد باستعمال القوة والحامية العسكرية القائمة على النهر لم تخل أماكنها إلا بعدما طلب منها ذلك مرارًا فتجمع كل العثمانيين في بانيالوكا في حال كون العساكر النمسوية تتقدم إلى ترافنيك وحينئذٍ اشتهرت الثورة التي استعد لها منذ ١٥ يومًا بإغراءات الحاجي خجه الذي اشتهر منذ ثلاث سنين بين عصاة بوسنة وحملهم أثقالًا كانوا في غنى عنها فنهض عند ذلك أهل سيراجوفو بترتيب حاجي خجه فنهبوا دار الحكومة العثمانية وكمركها وقشلتها واستولوا على دفاترها ودراهمها فحاول مظهر باشا حاكم المدينة وقومندان الموقع أن يفرا بأنفسهما فوقعا أسيرين وتقطعت حينئذٍ الأسلاك البرقية والعلائق العسكرية مع النمسوية أما قنصل النمسا فصادف من التهديد والوعيد ما أزعجه فاضطر إلى الهرب إلى موستار فصادف ما هو أعظم تهديدًا وأشد وعيدًا لأن الأخبار الأخيرة تعلن أن موستار في هرج ومرج ونظن أنه هرب من هنا أيضًا إلى متكوليش كما فعل قنصل موستار (عاصمة الهرسك) وقد ورد في رسالة برقية بتاريخ ٤ الجاري أن حاكم موستار وقاضيها ومفتيها قتلوا (كما ذكرنا ذلك) ويوجد ما هو أعظم من ذلك وهو أن العساكر العثمانية عند انتشار الثورة انقسموا قسمين فحارب بعضهم بعضًا آخر فانصاع ثلاثة طوابير منهم إلى العصاة وثلاثة أخرى ادعوا بشفعة العساكر النمسوية وحولوا وجوههم صوب طريق متكوفيش بقصد أن يهاجروا إلى دلماثيا عند الضرورة والظاهر أن الثورة ضد النمسا انتشرت انتشارًا عظيمًا في هذه الأيام فتطاير شرر شرها ويخشى أن يحرق أحشاء البلاد فإن جميع المرتفعات المشرفة على ترابينه أصبحت مشحونة بالعصاة المدججين بالسلاح فلا جرم أن ذلك الجيش يقتضي لكبحه قوات كافية وقد استفدنا من رسائل البرق الأخيرة أن أشراف بوسنة احتجوا على دخول النمسا ولما لم يجدهم ذلك نفعًا لجأوا إلى السلاح وفي رسالة أخرى من البرود أن الضباط العثمانيين والنمسويين يعيشون سوية رغدًا وكتب من دربند (هي على مسافة بعض كيلومترات من البرود وهو المحل الذي عبر منه النمسويون) إن النمسا أبلغت الضباط والعساكر العثمانية قبولهم بكل رضا في صفوف عساكرها إذا أرادوا الانتظام في سلكها والحاصل أن الأمر لا يلبث أن ينكشف غير أننا نقول إن النمسا إذا تظنت أنها قادرة على إخماد هذه الثورة بدون تعب فإنها تخطئ فإن مبدأها متعب وسنعود إلى هذا الموضوع فيما بعد.

حوادث شتى

ورد من لندرة أن القونت شوالوف سفير روسيا في لندرة وصل إلى برلين بمأمورية مخصوصة قادمًا من بطرسبورج.

ومن رومية أن الدولة العلية طلبت التوسط من ملكة إنكلترة لدى النمسا ألا تسمح لعساكرها بالوصول إلى بانيالوكا وفي الستاندر عن رسالة من الأستانة أن جميع ما بين الباب العالي واليونان من المصاعب تزول بمساعي موسيو ليارد.

وجاء من الأستانة أن جميع سفراء أوربا نصحوا الباب العالي أن يسوّي مسالة اليونان طبقًا لقرار المؤتمر وأن يرسل وكلاء لتخطيط الحدود بين الدولتين وقد شاع أن في عزم الباب العالي أن يرسل لائحة جديدة إلى جميع الدول بذلك وقد قام زعماء المسلمين في وادي لارده (الروملي) وقدموا لموسيو ليارد إعلانًا بأنهم لا يقابلون الروس إلا بالسلاح إذا حاولوا الحلول في أراضيها.

وفي رسالة من رومية أنه لا أحد يعلم سبب الخلاف المهم بين قنصلاتو إيطاليا والنمسا في بوسنة حيث كتم الأمر في الدوائر السياسية.

في الديبا عن رسالة من مكاتبنا أن مبادلة التوقيع جرت في ٣ الجاري في برلين على عهدة المؤتمر فختمها جميع وكلاء الدول في برلين ومن جملتهم سعد الله بك بعد أوامر صدرت له من الأستانة وقد أوضح بكل أسف أنه إلى ذلك الوقت لم يعرض ما أعطي له من تلك اللائحة على الدولة العلية لكنه من حيث أن حضرة السلطان الأعظم وقعت على العهدة الأصلية واعتبرتها بمحل الإجراء يحق له أن يوقع على صورتها وقد وضع كل من السفراء ٦ صور من اللائحة وأخذ ٦ عوضًا عنها إلا سعد الله بك فإنه لم يأخذ ولم يعطِ.

وفيها عن رسالة مخصوصة أن اللورد بيكونسفيلد أثبت السلام بلا خوف من حرب ثانية وقد أتى بما يسكن اضطراب فرنسا وقال إن العهدة مع العثمانيين فيها ضمانة الحضرة السلطانية لإنكلترة بإجراء الاصطلاح في آسيا وأنه إذا تم ذلك استتبت الراحة وتمكنت أوربا من اجتناء أثمار الثروة التي تزرعها إنكلترة في تلك الأراضي.

وفي رسالة من الأستانة أن الباب العالي أبى إقامة الحجة على حلول النمسا في بوسنة حيث اعتمد على أن يعقد معها معاهدة وقد اعتمد الألبانيون على مساعدة أهل بوسنة ويقال أن زمرًا منهم برزوا في حومة الميدان لمقاتلة النمسا.

وفي رسالة من الأستانة أنه وصل إليها محمَّد علي باشا وأن الباب العالي أرسل أسطولًا للمحافظة في ألبانيا وما زال الجدال شديدًا بين أهل رودوب واللجنة وقد أخذ الروس يخابرونهم بمعزل عن اللجنة وأنه صدر الأمر إلى قراتادوري باشا يعلن أن الباب العالي لا يتحمل أدنى مسؤولية من الحوادث الجارية في بوسنة وأن النمسا ظنت أولًا أن الدولة العلية حرضت أهل بوسنة على مقاومتها فأرادت إخراج سفيرها من الأستانة لو لم يتبين لها بطلان ذلك الظن.

ونشر الدالي تلغراف أن الدولة العثمانية أبلغت كراتادوري باشا كيفية ما يستعمله عند إمضاء عهدة النمسا وأن قسمًا عظيمًا من العساكر النمساوية اشتبك بالقتال بقرب كوسنة فتقهقر بخسارة كلية.

وجاء من فينا أن العساكر النمسوية تقدمت في وادي بوسنة بعدما صادفت مشقات عظيمة وقد ذهب الجنرال ميليوكوفيش في أوائل الجاري إلى دربند في ذلك الوادي ليجري اكتشافًا مع فرقة من الدراغون فصادف ملاقاة حسنة في كل جهة غير أنه بلغه أن بعض الأهالي تآمروا عليه في زبسة (لعلها زبقة) وفي عزمهم أن يقاوموه فذهب لتسكين خواطرهم فقابلوه بإطلاق الرصاص فاضطر إلى إقامة عسكره على قدم الحرب وحيث كان يعرف حق المعرفة عدم إمكانه أن يتقدم أمام أكره نفسه على الرجوع إلى جهة ماكلاي فصادف من الأهالي نارًا حامية أمطرته الرصاص من أعالي الوادي فقطع بكل سرعة تحت مطر الرصاص حتى هلك من جنده نحو ٧٠ نفرًا وتفرق الباقي أيدي سبا فصاروا يتعاقبون بالانضمام إلى طلائعهم واحدًا بعد آخر وهكذا صادفت عساكرهم في سيتلاك حيث كسرت كسر لا تجبر وهي ذاهبة إلى موستار فعارضتها الأهالي وقتلت منها ما يزيد على ٥٠٠ رجل وفر الباقي.

وفي رسالة من متكوفيس عن أخبار أكيدة من موستار أن الحكومة العثمانية أعيتها الحيلة في رد هيجان الثائرين فنصحتهم ألا يعلنوا السلاح بوجه النمسا فلم ينجع بهم شيء فقتلوا المتصرف ومأمور الحكومة وعصوا العثمانيين والنمسويين معًا والذين قتلوا مصطفى باشا المتصرف ورفعت بك مهرة ومراد بك قومندان الموقع والقاضي والمفتي وملازم وقد تجمع نحو ثلاثة طوابير من العرب في ترابينا تحت قيادة سليمان باشا والراحة هنالك تامة بالرغم عن هيجان الأهالي.

قد وصل القرندوق قسطنطين الروسي إلى برلين بمأمورية مخصوصة وسيسافر منها إلى إيطاليا كذلك.

ديوان الوزير أبي الفتح البستي

إن ديوان الوزير أبي الفتح البستي مفرد فيما ذكر به من النكت الأدبية والجناسات يحتوي على ٨٥ صفحة بقطع الربع ثمنه فرنك ونصف يطلب من إدارة ثمرات الفنون في بيروت.

الكتب المشروحة أدناه يسأل عنها وكلاء ثمرات الفنون في الجهات وفي بيروت تطلب من إدارة مطبعة جمعية الفنون.

فرنك

٢٣ كتاب تكملة رد المحتار على الدر المختار لصاحب الفضيلة الشيخ علاء الدين أفندي عابدين (مجلد ٢) بدون تجليد.

٢٠ الديوان المسكي لصاحب المكرمة الشيخ إبراهيم أفندي الأحدب

٢٠ أطواق الذهب للزمخشري مع شرحه لصاحب المكرمة الشيخ يوسف أفندي الأسير.

١٠ كشف الإرب عن سر الأدب لصاحب المكرمة الشيخ إبراهيم أفندي الأحدب.

غروش

١ البناء في علم الصرف

١٠ القانون الأساسي

١٠ تعليمات البلدية

ذكرنا في بعض أعداد الثمرات الماضية أن الدولة العلية أرسلت مأمورين مخصوصين لجلب الأسرى من بلاد الروس وقد قرأنا الآن في الديبا أن الجنرال تودلبن قاول ٣٠ باخرة روسية لنقل عساكره من ضواحي الأستانة إلى أودسا يدفع ٢٠ فرنكًا عن كل نفر وحيث أن هذه السفن ستعود فارغة من أودسا أخذ الباب العالي يخابر أصحابها عسى أن تأتيه بالأسرى بأسعار رخيصة.

وفيها أيضًا أن مجلس الحرب العثماني حكم على صبري باشا بإذلاله بالحبس مدة ٣ سنين جزاء على سوء تصرفه في اردهان. سافر من الأستانة ضباط مخصوصون إلى سيبسطبول لملاحظة أمور الأسرى العثمانيين في وقت المجيء أما سليمان باشا فلم يعلم شيء من أمره.

قد لام المورنن بوست دولة النمسا بدخول جنودها إلى بوسنة بدون مشورة مسلميها فقال إن القونت اندراسي مسؤول عن الذنوب والفظائع التي تنشأ من دخول الجنود إلى البوسنة فإن سلام أوربا تثبت الآن إلا أن راحة النمسا أصبحت في خطر.

وورد من موستار أن حاجي خجه أصدر إعلانًا في سيراجافو أن الشريعة الغراء هي المعول عليها بين شعوب بوسنة. قال أن هذا الإعلان سبب اضطرابًا بين المسيحيين.

وفي رسالة من موستار أن النمسويين دخلوا إليها بدون مقاومة إلا أن ستة آلاف من المسلمين الثائرين تجمعوا بعد ذلك وعقدوا مجلسًا قرروا فيه أن يقاوموا العساكر النمسوية بمساعدة العساكر العثمانية على ذلك ولما اعترضهم مأمورو الحكومة الملكية والعسكرية ذبحوهم ما عدا عليا (لعله الوالي) ونهبوا بيوتهم وأموالهم ومزقوا دفاتر الحكومة شذر مذر أما الباب العالي فساءه ذلك وطلب من النمسا أن تبحث عن المرتكبين وتجازيهم شر جزاء.

في رائد الأستانة أن الركب المخصوص الذي حمل في كل سنة تقدمات ثمينة (أي الصرة) من الأستانة إلى مكة (المكرمة) والمدينة (المنورة) سيترك غدًا في (١٤ الجاري) دله باغجه ويسافر إلى اسكودار ومن المعلوم أنه يسافر من هناك إلى الحجاز.

قالت جريدة ترجمان شرف أنه قد تمت ترجمة معاهدة برلين إلى اللغة التركية واستنسخ منها ست نسخ نهار البارح (٧ شعبان) وتقدمت لحضرة الصدر الأعظم ليعرضها على أنظار الحضرة الملوكية.

قرأنا في رائد الأستانة أن الدولة العلية عزمت على أن تزيد في رسوم الملح والدخان والمشروبات لاستهلاك القائمة.

شاع (في الأستانة) أنه في عزم الباب العالي أن يصدر قوائم نقدية جديدة بمقابلة ما احترق أثناء حريق الباب العالي من أوراق المالية الكثيرة والقوائم النقدية

التي كانت وقتئذٍ محفوظة في صـــندوق نظارة العدلية بمبلغ خمسمائة ألف غرش.

وجهت نظارة العدلية الجليلة إلى حضرة سرور باشا وتعين خلفه محمود باشا لعضوية شورى الدولة غير أن جريدة الديبا لم تستحسن تعيين سرور باشا نظرًا لما فاه به لمكاتب الدالنيوز.

النمسا والباب العالي

في رائد الأســـتانة أنه وإن لم يتم الاتفاق بين الباب العالي والنمسا بخصوص الحلول في بوسنة وهرسك وإدارتهما فإننا نثبت أن ذلك الاختلاف بهذا المعنى قد تلطف حتى أنه لم يبق فيه شـــيء من صـــعاب الأمور والمظنون أنهما يصـــلان إلى تسـوية تامة لأن الفريقين يميلان إلى فض مثل هذا المشكل على وجه حبي.

الإصلاحات

وفيه أيضًـــا يســـرنا أن نعلن أنه منذ رقي حضـــرة صـــاحب الفخامة والدولة صـــفوت باشـــا إلى منصـــب الصـــدارة العظمى لم تزل مطـالـب كثيرة تتوارد إليـه بإصـلاح الثغور واحتفار المعادن وغير ذلك من الأشياء الصناعية وغيرها فأمر دولته بإزالة كل المصاعب التي تحول دون مثل هذه الأعمال وإلغاء العوائد القديمة التي كان الطالبون يصـــادفونها في الدوائر المختلفة فعليه لم يبق مـا يعترض في وجـه المشـــروعـات الخيريـة فـإن الأوامر حاضرة لتعطى لجميع الذين يطلبونها.

صيدا في ١٧ ش سنة ٩٥

في ليلة الأحد الماضـــية خرج من هنا جناب محيي الدين وصفي أفندي كاتب وقوعات ونفوس صيدا بعائلته إلى قريـة الغـازيـة لأجـل الزيـارة ولمـا عـاد في يوم الاثنينصباحًا وجد أبواب بيته مفتوحة والصناديق مخلعة ففقد له ثمانون ليرة فرنساوية وسبع عثمانية وزوج حلق ماس وخاتم ماس وزوجان من الأســـاور الذهبية (جبه) وغير أشـــياء من ســـلاح ودفاتر وأوراق فقدم الشـــكوى للحكومة المحلية في الحال فألقي القبض على من وقعت عليهم الشـــبهة ووقفوا بهمة جناب رفعتلو رشـــيد أفندي أبـازه مـدير نـاحيـة الشـــقيف ووكيـل القـائمقـام ولـدى الاستنطاق أقر بعضهم بما أخذه وأحضروه وبقي بعضهم منكرًا والذين وقعت عليهم الشبهة القوية سبعة أشخاص وقد اهتم مجلس الدعاوى بإظهار هذه القضـــية للوجود وتصـرف بها تصـرفًا حسنًا لا سيما جناب رئيسـه العالم الفاضـل صـاحب المكرمة السـيد مصـطفى عزت أفندي النائب الشـــرعي الذي طالما تمنينا مثله حائزًا على العفة والاستقامة وحسن السلوك مع الجميع والمأمول من همة الجمع أن يظهر باقي المسلوب ويقاص الجاني بما يكون عبرة لأمثاله.

حوادث محلية

في صباح يوم الأربعاء (أمس) حضر صاحب الدولة رستم باشا متصرف جبل لبنان الأفخم عائدًا من الأستانة العلية في البابور النمســـاوي فانحدر إلى ملاقاته فيه صـاحبا السـعادة رائف أفندي متصـرفنا الأكرم وعاكف باشـــا قومندان موقع بيروت وبعض الأمراء العســـكرية ومأموري الجبل وأعيانه وقد اصـطف في الشـاطئ لأخذ ســـلامـه جميع العســـاكر الموجودة في بيروت من الدراغون والمحافظ والضبطية مع الموسيقى العسكرية وجمهور غفير من بقية مأموري الجبل وأمرائه وبكواته ومشـايخه وهم مظهرون كامل السـرور بعوده بالسـلامة وبوصـــوله إلى الشـــاطئ أطلقت المدافع من القشـــلة الســـلطانية احتفالًا بقدومه ثم بعد أن ســـلم على من ذكر توجه إلى مركز إقامتـه في بيروت ومعـه من حضـــر لملاقاته وغيرهم وقد كان احتفال وصـــوله عظيمًا ابتهج به الجميع بما يسـتدل به على ما لدولته من الاعتبار عند أكثر اللبنانيين وغيرهم بناءً على ما اتصـف به من العفة وحب المساواة بين جميع الأهالي فنقدم لهم التهنئة بعوده وندعو لدولته بدوام الابتهاج والسرور.

وقد بلغنا أنـه جرى لـه احتفال جليل في قبرص من ضـباط السـفن الإنكليزية وبحريتها ومن الحاكم المحلي ومتوظفي الحكومة بما يســتدل منه على اعتباره عند الجميع.

بلغنا أن من جملة الرتب التي أحضـــرها صـــاحب الدولة رسـتم باشـا معه الرتبة الثانية من المتمايز لعزتلو الأمير مصـطفى رسـلان قائمقام قضـاء الشـوف ولعزتلو الأمير أمين أبي اللمع نائب رئيس الإدارة والرتبة الثانية من الصـــنف الثاني لعزتلو نســـيب بك جنبلاط وعزتلو جمال بك محاســـبه جي لبنان وغيرهم من وجوه لبنان ومأموريه ســـننشـــرها فيما بعد أما النياشـــين فأنعم على عزتلو مورال بـك بـالمجيديـة من الرتبـة الثـالثـة وعلى عزتلو اسكندر أفندي الحداد من الرابعة.

كنا وعندنا في الثمرات الماضـــية بنشـــر الرســـائل المتعلقة بانتخاب بلدية صـــيدا غير أنه ورد لنا بعد ذلك تلغراف بعدم نشرها فاستدللنا منه على انصراف المشكل وأنهم كفوا عن الأخذ والرد في هذه القضـــية وهذا ما نرغبه من حمية الأهالي وأن يختاروا الأنفع لصـــالح العموم في بلدتهم.

اطلعنا على عرض محضر عمومي بإمضاء كثير من الأهالي حاصله أن القوم الذين أمضوه بلغهم أن في عزم المجلس البلدي إبقاء إعانة اللحم لأجل أن تصـــرف على فقراء الرديف والمحافظ والمهاجرين وتحسين البلدة فمع اعتبارهم لهذه المقاصد الحسنة يلتمسون نشر صورة حســـاب ما دخل من الإعانة المذكورة في المدة الســـابقة ووجوه مصـارفها وبدون ذلك يرفضـون إبقائها وإذا نشر لهم المجلس البلدي الحســـاب المذكور يفوضـــون إليه اختيار إبقائها لكن بشـــرط أن يعلن لهم الداخل والخارج منها وفي آخر المحضـر يشـكرون سـعادة المتصـرف الأفخم على تعيين حضـــرة رئيس البلدية الأكرم ويثنون على أعمال المجلس التي تبشرهم بحسن المستقبل.

قد بلغنا وجود محضـــر آخر لم نطلع عليه مآله طلب رفع الإعانة المذكورة. غير أن ما نعلمه أن إبقائها أولى لأســباب منها أن فقراء العســاكر من أبناء بيروت تنتفع بمبلغ اثني عشر ألف غرش في كل شهر من هذه الإعانة ومنها أن ما يلزم للمهاجرين يصـرف لهم منها وما يزيد عن ذلك يدخر لما يعود على البلدة بالنفع.

*** إعلان من مجلس بلدية بيروت ***

حيث أن إجراء الأوخام والمياه القذرة وغير القذرة من البيوت والـدكـاكين على الطرقـات هو من الأمور الممنوعة نظامًا تعين لذلك مدة ثلاثين يومًا اعتبارًا من يوم تاريخ هذا الإعلان لأجل منع جريان الأوخام والمياه المذكورة عن الطرقات بالكلية أو عمل صـــهاريج لأجل اســـتيعابها لا يكون اتســـاعها أقل من أربع أذرع مكعبة للمياه ولا أقل من ثماني أذرع مكعبة لأوخام المستراحات وتكون هذه الصـــهاريج مبنية ومعقودة بـالحجر تحت الطرقات في المحلات المناسبة لذلك توفيقًا للبند ٣٢ من نظام الطرق والأبنية وتكون تحت نظارة مهندس البلدية وإذا أبقى أحد بعد مرور المدة المذكورة هكذا أوخامًا ومياهًا قذرة وغير قذرة جارية من محله على الطريق فيؤخذ منـه الجزاء النقدي القـانوني ويجبر على إزالـة المواد المذكورة بالطرق النظامية ولأجل ذلك اقتضـــى نشر هذا الإعلان في ٣ اغستوس سنة ٩٤.

(عبد القادر قباني)